[كِتَابُ اللِّبَاسِ][1]

(مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ للجَمَالِ بِهَا)

ـ «**الجِرْوُ وَالقِثَّاءُ**» [١]: الصَّحِيْحَةُ[2] وَتَقَدَّمَ، وَقِيْلَ: المُسْتَطِيْلَةُ، وَقِيْلَ: الصَّغِيْرَةُ[3]، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: الجِرْوُ: صَغِيْرُ القِثَّاءِ وَالرُّمَّانِ، وَجَمْعُهُ: أَجْرَاءٌ، وَجَمْعُ الجَمْعِ أَجْرٍ. وَقِيْلَ: الأَجْرُ فِي جَمْعِ جِرْوِ نَفْسِهِ، والجِرَاءُ جَمْعُ الجَمْعِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَرْعَىٰ ظَهْرَنَا**»: هِيَ دَوَابُّ السَّفَرِ الحَامِلَةِ الأَثْقَالَ وَغَيْرِهَا؛ وَمِنْهُ: «مُصِيْخٌ عَلَىٰ ظَهْرٍ». قِيْلَ: عَلَىٰ سَفَرٍ رَاكِبًا الظَّهْرَ، وَهِيَ دَوَابُّ السَّفَرِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**بُرْدَانِ قَدْ خَلِقَا**». البُرْدُ ـ مِنْ غَيْرِ هَاءٍ ـ: ثَوْبٌ مِنْ عَصْبِ اليَمَنِ[4] وَوَشْيُهُ، وَجَمْعُهُ: بُرُوْدٌ بِزِيَادَةِ وَاوٍ عَلَىٰ وَزْنِ فُعُوْلٍ، والبُرْدَةُ ـ بالهَاءِ ـ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ، وَجَمْعُهُ: بُرُوْدٌ أَيْضًا. و«**خَلِقَا**» ـ بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا

---

(١) «المُخْتَارُ..» للمُؤلِّفِ (٧٧)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩١٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٨٠)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣١٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٩٠)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١١٩)، والاستذكار (٢٦/ ١٦١)، والتَّمهيد (١٥/ ١٠٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (٧/ ٢١٨)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٠)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ١٠١)، وشرح الزُّرقانيِّ (٤/ ٢٦٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٤٧).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٢١٨)، ونقل عن أبي عُبَيْدٍ.

(٣) بعدها في «المنتقىٰ»: «حكاه أَبُوالقَاسِمِ الجَوْهَرِيُّ» ويُراجع: مُسند المُوَطَّأ للجوهري (٣١٠)، وفيه: «والجَرْوُ: القِثَّاة (كَذَا؟) الصَّحِيْحَةُ، وقيل: المُسْتَطِيْلَةُ، وقِيْلَ: الصَّغِيْرُ».

(٤) النَّصُّ هُنَا للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوَار (١/ ٨٣).

وَكَسْرِهَا ـ أَيْ: بَلِيَا وَتَمَزَّقَا، وَقَالَ: «أَخْلَقَا» أَيْضًا.

ـ **أَمَّا «العَيْبَةُ»** فَعَيْبَةُ الثِّيَابِ الَّتِي يَضَعُ فِيْهَا الإِنْسَانُ حُرَّ مَتَاعِهِ[1]. وَمِنْهُ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي».

ـ **وأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ: «جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ»** [٣] فَلَفْظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الأَمْرُ[2]، كَأَنَّهُ قَالَ: لِيَجْمَعَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، أَيْ: لِيَلْبَسْ جَمِيْعَ ثِيَابِهِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي يَحْتَاجُ فِيْهِ إِلَىٰ التَّجَمُّلِ، كَصَلَاةِ الجُمُعَةِ وَالعِيْدَيْنِ، والمَحَافِلِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيْهَا النَّاسُ. وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ الخَطِيْبِ وَالوَاعِظِ: اتَّقَىٰ عَبْدٌ رَبَّهُ وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ، أَيْ: لِيَتَّقِ عَبْدٌ رَبَّهُ، وَلْيَنْصَحْ لِنَفْسِهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ ﴾ إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ بِالإِرْضَاعِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرَ الإِخْبَارِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُم: غَفَرَ اللهُ لِزَيْدٍ، وَرَحِمَكَ اللهُ، لَيْسَ إِخْبَارًا بِحُصُوْلِ المَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ إِنَّمَا هُوَ دُعَاءٌ.

(مَا يُكْرَه للنِّسَاء لُبْسُهُ مِنَ الثِّيَابِ)

ـ **«الكَاسِيَاتُ العَارِيَاتُ»** [٧]: النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يَلْبَسْنَ الثِّيَابَ الرِّقَاقَ، فَهُنَّ كَاسِيَاتٌ؛ لِمَا عَلَيْهِنَّ مِنَ الثِّيَابِ، وَهُنَّ عَارِيَاتٌ؛ لأَنَّ مَا وَرَاءَ الثِّيَابِ يَبْدُو لِمَنْ تَأَمَّلَهُ كَمَا يَبْدُو جِسْمُ العُرْيَانِ الَّذِي لاَ يَلْبَسُ شَيْئًا.

---

(١) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (٢/ ١٠٦)، ويُرَاجع: الغريبين (٤/ ١٣٤٨)، والنِّهاية لابن الأثير (٣/ ٣٢٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٧).

(٣) سورة البَقَرَة، الآية: ٢٣٣.

ـ وَأَمَّا «المَائِلاَتُ» فَهُنَّ اللَّوَاتِي إِذَا مَشَيْنَ مِلْنَ فِي أَعْطَافِهِنَّ[1] وَيَتَبَخْتَرْنَ فِي مَشْيِهِنَّ، وَلِذٰلِكَ شُبِّهَتْ القُدُوْدُ بِالأَغْصَانِ، قَالَ[2]:

* مَيَّالَةٌ مِثْلُ القَضِيْبِ اليَانِعِ *

وَقَالَ امْرؤُ القَيْسِ[3]:

* هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَمَارِيْخ مَيَّالِ *

ـ وَ«المُمِيْلاَتُ»: المُصْبِيَاتُ[4] اللَّوَاتِي يُمِلْنَ إِلَيْهِنَّ قُلُوْبَ الرِّجَالِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُنَّ اللَّوَاتِي يَتَبَرَّجْنَ فَيُمِلْنَ الخُمُرَ عَنْ رُءُوْسِهِنَّ، لِتَظْهَرَ وُجُوْهُهُنَّ وَشُعُوْرُهُنَّ؛ لأَنَّ المَرْأَةَ الجَمِيْلَةَ تَتَعَرَّضُ لأَنْ يُرَىٰ حُسْنُهَا، وَتَنْكَشِفَ، قَالَ عُمَرُ ابنُ أَبِي رَبِيْعَةَ[5]:

فَلَمَّا تَلاَقَيْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ وَجُوْهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

وَفِيْهِ قَوْلٌ آخَرُ وَهُوَ أَشْبَهُهَا[6] بالحَدِيْثِ، وَذٰلِكَ بِأَنْ يُجْعَلَ المُمِيْلاَتِ مِنَ المِشْطَةِ المَيْلاَءِ؛ وَهِيَ مِشْطَةٌ مَعْرُوْفَةٌ عِنْدَهُمْ كُنَّ يُمِلْنَ فِهَا العَقَاصَ، وَهِيَ النَّوَاصِي. وَمِنْهُ أَنَّ امْرَأَةً اسْتَأْذَنَتْ عَلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَتْ: جِئْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٨).

(٢) لم أقف عليه بَعْدُ.

(٣) ديوانُهُ(٣٢)، وصدره:

* فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيْثَ وَأَسْمَحَتْ *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٨).

(٥) دِيْوَانُهُ(١٧١)، أنشده الوَقَّشِيِّ.

(٦) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ «أشبه» والعبارة ساقطةٌ من التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ وباقي النَّص له.

مَيَلِ رَأْسِيْ، تُرِيْدُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ المِشْطَةِ المَيْلاَء. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[1]: يَعْنِي بالمَائِلاَتِ: المَائِلاَتِ عَنِ الحَقِّ، وَبالمُمِيْلاَتِ الَّلوَاتِي يُمِلْنَ قُلُوْبَ/ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَىٰ هَوَائِهِنَّ. ١٠٣/أ

قَالَ ابنُ السِّيْدِ[2]: وَلاَ أَدْرِي مِنْ أَيْنِ نَقَلَ هَـٰذَا التَّفْسِيْرَ فَإِنِّي لَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: والعَجَبُ مِنْهُ فِي هَـٰذِهِ المَقَالَةِ، فَمَا كَانَ أَوْلاَهُ بِاسْتِحْسَانِ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ، وَمَنْ هُوَ غَيْرُهُ الَّذِي يَأْتِي بِأَحْسَنَ مِنْهُ، لاَسِيَّمَا تَفْسِيْرُ «المُمِيْلاَتِ» فَقَوْلُهُ وَقَوْلُ غَيْرِهِ فِيْهِ سَوَاءٌ، وَأَظُنُّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ أَبُوالوَلِيْدِ[3] فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ، فَقَدْ حَكَىٰ فِي «المُزَنِيَّةِ» عَنْ عِيْسَىٰ بنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابنِ القَاسِمِ أَنَّ مَعْنَاهُ: مَائِلاَتٌ عَنِ الحَقِّ مُمِيْلاَتٌ عَنْهُ. قَالَ وَقَالَهُ مَالِكٌ في «العُتْبِيَّةِ». وَرَوَاهُ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ عن [ابن][4] نَافِعٍ، زَادَ في «العُتْبِيَّةِ» ابنِ القَاسِمِ: «لِمَن أَطَاعَهُنَّ مِنَ الأَزْوَاجِ». قَالَ: وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[5]: مَعْنَاهُ يَتَمَايَلْنَ في مِشْيَتِهِنَّ وَيَتَبَخْتَرْنَ، حَتَّىٰ يَفْتِنَّ مَنْ مَرَرْنَ بِهِ[6]. قَالَ: وَقَوْلُ ابنِ القَاسِمِ وابنِ نَافِعٍ أَظْهَرُ؛ لأَنَّ التَمَايُلَ فِي المَشْيِ إِنَّمَا يُقَالُ فِيْهِ مُتَمَايِلاَتٌ، فَهَـٰذَا أَبُوالوَلِيْدِ زَيَّفَ خِلاَفَ مَقَالَةِ

---

(١) التَّمهِيْد لأبي عمرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (١٥/ ١١٤). وَلَو قَالَ: «قُلُوْب الرِّجَالِ إِلَيْهِنَّ» لَكَانَ أَحْسَنَ.

(٢) عبارة الوَقَّشِيِّ: «ولاَ أَعْلَمُ من أَيْنَ نَقَلَ هَـٰذَا...».

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢٢٤).

(٤) عن «المُنْتَقَىٰ».

(٥) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ، ويُراجع: تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٢١).

(٦) في الأصْلِ: «مَنْ يُرِدْن به الفتنة» وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لما جَاء في مصدره «المُنْتَقَىٰ» وَكَذٰلِك مَا جَاء في مصدر «المُنْتَقَىٰ» «تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ» وَهُوَ مُخَالِفٌ لما ذكرُهُ المؤلِّفُ نفسه في «المُخْتَارِ..» مما يدلُّ على أنَّه من تحريف النَّاسخ وتصرُّفه، وَإِنْ كَانَ المَعْنَىٰ عَلَيْهِ صَحِيْحًا.

[أَبِي][1] عُمَرَ.

ـ وَ«صَوَاحِبَ الحُجَرِ» [٨] يَعْنِي نِسَاءَهُ ﷺ، وَرِضِيَ عَنْهُنَّ. وَالحُجَرُ: جَمْعُ حُجْرَةٍ، وَهِيَ بُيُوْتُ أَزْوَاجِهِ.

(مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ)

ـ يُقَالُ: خُيَلَاءُ [٩] ـ بِضَمِّ الخَاءِ ـ[2]، وَخِيَلَاءُ ـ بِكَسْرِهَا ـ وَخَالٌ وَمَخِيْلَةٌ، كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ التَّكَبُّرِ. قَالَ العَجَّاجُ[3]:

* وَالخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الجُهَّالِ *

ـ وَالمَرَحُ وَالبَطَرُ [١٠] مِثْلُهُ، قَالَ ابنُ أَحْمَرَ[4]:

* وَلَا أُرْخِيْ مِنَ المَرَحِ الإِزَارَا *

وَعَلَىٰ أَنَّ [أَصْل] البَطَرَ لَهُ فِي اللُّغَةِ وَجُوْهٌ: أَحَدُهَا: كُفْرُ النِّعْمَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُشْبِه المَعْنَىٰ المَقْصُوْدَ إِلَيْهِ بِهٰذَا الحَدِيْثِ. وَقَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ الدَّهَشِ[5].

ـ وَ«الإِزْرَةُ» ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ـ: هَيْئَةُ الأُتْزَارِ، كَمَا يُقَالُ: الجِلْسَة لِهَيْئَةِ الجُلُوْسِ، وَالرِّكْبَةِ لِهَيْئَةِ الرُّكُوْبِ.

---

(١) في الأصل: «ابن».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٠).

(٣) ديوانُهُ (٢/ ٣٢٣).

(٤) ديوانُهُ (٧٧) وروايته هناك هٰكَذَا:

وَلَا يُنْسِيْنِيَ الحَدَثَانُ عِرْضِي وَلَا أُلْقِيَ مِنَ الفَرَحِ الإِزَارَا

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِي النَّارِ» [١٢] «أَسْفَلَ» مَنْصُوبٌ عَلَىٰ الظَّرْفِ[١] بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، وَلَوْ قِيْلَ: مَا سَفَلَ مِنْ ذٰلِكَ بِإِسْقَاطِ الهَمْزَةِ، أَوْ مَا انْتَفَلَ مِنْ ذٰلِكَ بِالنُّوْنِ لَكَانَ وَجْهًا، وَلٰكِنَّ الرِّوَايَةَ هِيَ الأَوْلَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ» إِنَّمَا أَرَادَ مَا تَحْتَ ذٰلِكَ مِنَ الجِسْمِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «فَضْلُ الإِزَارِ فِي النَّارِ» إِنَّمَا أَرَادَ مَا تَحْتَ الفَضْلِ، أَوْ صَاحِبَ الفَضْلِ، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ كَمَا تَقَدَّمَ، إِذِ النَّاصِيَةُ لاَ تَكْذِبُ وَلاَ تُخْطِىءُ، إِنَّمَا الكَاذِبُ الخَاطِىءُ صَاحِبُهَا[٤]. وَكَأَنَّ الإِزَارَ إِنَّمَا خُصَّ فِي هٰذَا المَوْضِعِ بِالذِّكْرِ؛ لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَلِي الأَرْضَ مِنَ الثِّيَابِ، وَأَمَّا القَمِيْصُ وَالرِّدَاءُ وَالعِمَامَةُ وَنَحْوُهَا، فالغَالِبُ [عَلَيْهَا][٥] أَنْ لاَ تَبْلُغَ الأَرْضَ، فَإِذَا بَلَغَتْ كَانَ حُكْمُهَا حُكْمَ الإِزَارِ، كَمَا قَالَ: «الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ».

(مَا جَاءَ فِي الانْتِعَالِ)

ـ «جَمِيْعًا» [١٤]. أَرَادَ القَدَمَيْنِ وَهُمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُمَا ذِكْرٌ، وَلَوْ أَرَادَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٠، ٣٣١).

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٣) سورة العلق.

(٤) هُنَا ينتهي كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ الَّذِي نَقله المؤلِّف، ولكلامه بقية مفيدة في كتابه، وهي أيضًا في الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٦/ ١٨٩).

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

النَّعْلَيْنِ لَقَالَ: لِيَنْتَعِلْهُمَا جَمِيعًا، [1]أَوْ لِيَحْتَفِ مِنْهُمَا جَمِيعًا[1]، وَهَـٰذَا مَشْهُورٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ، وَمُتَكَرِّرٌ فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ أَنْ يَأْتِيَ بِضَمِيرٍ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ لِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَحْوَىٰ الخِطَابِ.

وَمَن ضَمَّ الطَّاءَ مِنْ ﴿طُوًى ﴿١٢﴾﴾[2] جَعَلَهُ اسْمَ الوَادِي، وَمَنْ كَسَرَهَا فَفِيهِ قَوْلَانِ[3]: قِيلَ: هِيَ لُغَةٌ فِي «طُوَىٰ» المَضْمُومِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ المُقَدَّسُ مَرَّتَيْنِ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ[4]:

أَعَاذِلُ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... عَلَيَّ طُوًى مِنْ غِيِّكَ المُتَرَدِّدِ

وَيُرْوَىٰ: «عَلَيَّ ثُنًى» وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ طُوًى وَتَقَدَّمَ[5].

ـ **وَقَوْلُهُ: «كَانَتَا نَعْلَيْ مُوسَىٰ» [١٦]**. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَالوَجْهُ: «مَا كَانَتْ» وَلَـٰكِنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ يُلْحِقُ الفِعْلَ ضَمِيرَ[6] الاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ فِي حَالِ تَقَدُّمِهِ عَلَىٰ الفَاعِلِ، كَمَا يُلْحِقُهَا فِي حَالِ تَأَخُّرِهِ، وَهِيَ لُغَةٌ غَيْرُ فَصِيحَةٍ.

(مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ)

ـ **«المُلَابَسَةُ وَالمُنَابَذَةُ» [١٧]** تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي «البُيُوعِ» وَكَذَٰلِكَ تَقَدَّمَ «الاحْتِبَاءُ» وَ«الاشْتِمَالُ» فِي «الصَّلَاةِ» إِلاَّ أَنَّ الاشْتِمَالَ المَوْصُوفَ هُنَا/ هُوَ ١٠٣/ب

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) يقصد الآية الكريمة ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ سورة طه.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٢).

(٤) ديوانُهُ (١٠٢).

(٥) يراجع: (١/ ٣٥٧، ٤١٢، ٤١٨).

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «علامة..».

الصَّمَّاءُ؛ لأنَّهَا لِبْسَةٌ لا انْفِتَاحَ فِيْهَا [1] كَأَنَّهُ لَفْظٌ مَأْخُوْذٌ مِنَ الصَّمَمِ الَّذِي لاَ انْفِتَاحَ بِهِ[1]. وَمِنْهُ الأَصَمُّ: الَّذِيْ لاَ انْفِتَاحَ فِي سَمْعِهِ، وَيُقَالُ للغَرِيْضَةِ الَّتِي لَمْ تَتَّفِقْ سِهَامُهَا وَانْعَاجَتْ: صَمَّاءُ؛ لأنَّهَا لاَ انْفِتَاحَ فِيْهَا للاخْتِصَارِ.

وَجَاءَ تَفْسِيْرُ الصَّمَّاءِ فِي حَدِيْثٍ مَرْفُوْعٍ، وَيَأْتِي تَمَامُ قَوْلِ أَهْلِ الُّلغَةِ فِيْمَا بَعْدُ.

ـ وَ«**الحُلَّةُ**» [١٨] عِنْدَهُم: ثَوْبَانِ اثْنَانِ[2]، وَلاَ يَقَعُ اسمُ الحُلَّةِ إلاَّ عَلَىٰ ثَوْبَيْنِ، سُمِّيَا بِذٰلِكَ؛ لأنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا يَحُلّ عَلَىٰ الآخَرِ. وَذَكَرَ أَبُوعُبَيْدٍ[3]: أَنَّ «السِّيَرَاءَ»: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ المُخَطَّطَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بِالقَزِّ، وَكَذٰلِكَ فَسَّرَهَا ابنُ شِهَابٍ، وَقَالَ الطُّوْسِيُّ: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ البُرُوْدِ، وَيُقَالُ لَهَا[4]: «أَمْرَعْتَ فَانْزِل» وَمَعْنَىٰ أَمْرَعْتَ: وَجَدْتَ مَكَانًا مُمْرِعًا، أَيْ: مُخْصِبًا، شَبَّهُوا الثَّوْبَ لِمَا فِيْهِ مِنَ الأَلْوَانِ المُخْتَلِفَةِ بِالمَكَانِ المُخْصِبِ الَّذِي فِيْهِ أَنْوَاعُ

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٢) في مشارق الأنْوَار للقَاضِي عياضٍ (١/ ١٩٦): «والحُلَّةُ: ثوبان غَيْرُ لِفْقَيْنِ؛ رِدَاءٌ وَإِزَارٌ سميا بذٰلِك؛ لأنَّه يَحُلُّ كُلُّ واحدٍ منهما عَلَىٰ الآخَرِ. قال الخَلِيْل: «ولا يُقَالُ: حُلَّة لثوبٍ واحدٍ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: الحُلَلُ: بُرُوْدُ اليَمَنِ. وَقَالَ بَعْضُهُم: إِنَّمَا تَكُوْنُ حُلَّةً إِذَا كَانَت جَدِيْدَةً لِحَلِّهَا من طَيِّهَا، والأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ، وفي الحَدِيْثِ: أَنَّه رَأَىٰ رَجُلاً عَلَيْهِ حُلَّةٌ ائْتَزرَ بإحداهُمَا وارْتَدَىٰ بالأُخْرَىٰ، فَهٰذَا يَدُلُّ أَنَّهُمَا ثَوْبَان. وَفي الحَدِيْثِ الآخر: رَأَىٰ حُلَّةً سِيَرَاءَ، حُلَّةَ سُنْدُسٍ، وَهٰذَا يَدُلُّ أَنَّها وَاحِدَةٌ».

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٣٢)، وهو النَّاقِل عن أبي عُبَيْدٍ. ويُراجع: غَرِيْبُ الحديث (١/ ٢٨٤).

(٤) من أَمْثَال العَرَبِ، يُراجع: مجمع الأمثال (٢/ ٢٦٧)، والمُستقصىٰ (١/ ٣٦٤).

النَّوْرِ وَالزَّهَرِ، قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

* وَمَا شِئْتَ مِنْ خَزٍّ وَأَمْرَعْتَ فَانْزِلِ *

وَاخْتَلَفَ اللُّغَوِيُّوْنَ والفُقَهَاءُ في «السِّيَرَاءِ»[2] هَلْ هُوَ حَرِيْرٌ وَحدَهُ، أَوْ بَعْضُهُ حَرِيْرٌ وَبَعْضُهُ غَيْرُ حَرِيْرٍ؟ فَكَانَ الخَلِيْلُ[3] يَقُوْلُ: لَيْسَ بِحَرِيْرٍ مَحْضٍ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَىٰ أَنَّهُ حَرِيْرٌ مَحْضٌ، وَرَوَيْنَاهُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: السِّيَرَاء المُضَلَّع بالقَزِّ. وَقَوْلُهُ: «حُلَّةٌ سِيَرَاءُ» يَجُوْزُ حَذْفُ التَّنْوِيْنِ مِنْ «حُلَّةٍ» وإِضَافَتِهَا إِلَىٰ «سِيَرَاءَ»، وَيَجُوْزُ تَنْوِيْنُ الحُلَّةِ، وَيُجْعَلُ «سِيَرَاءُ» صِفَةً لَهَا، وَإِنْ شِئْتَ تَمْيِيزًا وتَفْسِيْرًا، كَمَا تَقُوْلُ: لَبِسْتُ ثَوْبَ خَزٍّ بالخَفْضِ، وَثَوْبًا خَزًّا بالنَّصْبِ، وَهَـٰذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌ فِي جَمِيْعِ الأَجْنَاسِ، قَالَ[4]:

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي إِنَّهُ إِغْرَاءُ بالقَلْبِ حَيْثُ الحُلَّةُ السِّيَرَاءُ

ـ وَ«**الخَلاَقُ**»: الحَظُّ والنَّصِيْبُ[5].

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَقَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرقَعٍ**» [١٩]، وَيُرْوَىٰ[6]: «بِرِقَاعٍ». «بَيْنَ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ: اسْمٌ لِلفُرْجَةِ المُنْفَرِجَةِ مِنَ الكَتِفِ إِلَىٰ الكَتِفِ، وَلَيْسَتْ

(١) أَنْشَدَهُ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وأَنْشَده في اللِّسان عن ابن بَرِّي، وَكَذَا هو في التَّاج دون تكملة وَلَمْ يُنْسَبْ فيها جميعًا.

(٢) مَازَال النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ حَتَّىٰ نهاية الفَقْرَة مَعَ بعضِ الاختصارِ والتَّصَرُّفِ.

(٣) العين (٧/ ٢٩١)، وعبارته: «بُرُوْدٌ يُخَالِطُهَا حَرِيْرٌ».

(٤) لم أقف عليه، وهو في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٤).

(٦) المصدر نفسه.

بِظَرْفٍ، وانْتِصَابُهَاانْتِصَابَ المَفْعُوْلِ بِهِ، كَمَا تَقُوْلُ: سَدَدْتُ بَيْنَ الحَائِطَيْنِ، وَهُوَ اسْمٌ يَجْرِي بِوجُوْهِ الإعْرَابِ، قَالَ أَبُوالأَسْوَدِ[1]:

* وَجِلْدَةُ بَيْنَ العَيْنِ وَالأَنْفِ سَالِمُ *

(١) تقدَّم ذكرُهُ ص(٣٧٦).

obeikandl.com